

الفائق في غريب الحديث

صمم هو أن يُجَلَّلَ بِثَوْبِهِ جَسَدَهُ لا يرفع منه جانباً فيخرج يده ومعنى النهى أنَّهُ لا يقدر على الاحتِراس من شيء بيده لو أصابه . عن أسامة رضى الله عنه : دخلتُ عليه صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُصُمَّتَ فلم يتكلمَ فجعل يَرِفُ فَعِ يَدَهُ إلى السماءِ ثم يصبُّها علىَّ أعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لى .

صمت يقال أُصُمَّتَ العليلُ إذا اعتُقِلَ لسانهُ فهو مُصْمِت . قال أبو زيد : صَمَّتْ وَأُصُمَّتْ سواء ولم يعرف الأصمعى أصمت . ومثلها سَكَتَ وَأُسْكِتَ . قال : ... قَدَّ رَابَدْنِي أَنَّ الْكَرْبِيَّ أَسْكَتَنِي ... لو كَانَ مَعْنِيَّ أَنَّهَا لَهَيِّنَاتٌ

يصبها علىَّ أى يَحْدِرُهَا وَيُمُّرُهَا . عمر رضى الله تعالى عنه أيها الناس إياكم وَتَعَلَّمُوا الْأَنْسَابَ وَالطَّعَنَ فِيهَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لو قُلْتُ لَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا صَمَدٌ مَا خَرَجَ إِلَّا أَقْلُكُمْ .

صمد هو السيد المصمودُ فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُول كَالْحَسَبِ وَالْقَبِيضِ وَالصَّامِدِ : الْقَصْدُ . ابن عباس رضى الله عنهما قال له رجل : إِنِّي أَرْمِي الصَّيْدَ فَأَصْمِي وَأَنْمِي فَقَالَ : مَا أَصْمَيْتَ فَكُلْ وَمَا أَنْمَيْتَ فَلَا تَأْكُلْ .

صماً الإصمَاءُ : أَنْ تَقْتُلَهُ مَكَانَهُ وَمَعْنَاهُ سُرْعَةُ إِزْهَاقِ الرُّوحِ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْمُسْرِعِ صَمَيَان . وَالْإِنْمَاءُ : أَنْ تُصَيِّبَهُ إِصَابَةٌ غَيْرُ مُقْعِمَةٍ يَقَالُ : أَنْمَيْتُ الرَّمِيَّةَ وَنَمَّتْ بِنَفْسِهَا وَهُوَ مِنَ الارتفاعِ لِأَنَّهُ يَرْتَفِعُ أَى يَنْهَضُ عَنِ الْمَرَمَى وَيَغِيبُ ثُمَّ يَمُوتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَيَهْجُمُ عَلَيْهِ الصَّائِدُ مِتّاً . قال امرؤ القيس : ... رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ ...

مُتَلَجَّ كَفَّيَّهِ فَيَقْتَرِهِ ... فهو لَا تَنْمِي رَمِيَّتَهُ ... مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهِ

....

وإنما نهاه عن الذِّمَامِ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ مَوْتَهُ بِرَمِيَّةٍ فَرِيماً مَا تَبْعَارِضُ آخِرُ